الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على الناس كتابه وقرأه فهو لا يزال مقرؤاً إلى يوم القيامة.. وفيه تفصيل لكل شيء.. لكل شيء حقاً لا هزل ولا مزح.

وفيه أخبار الأولين قصها هو علينا.. وفيه ما هو آت؛ هو من أنبأنا به.. وفيه حكم ما بيننا؛ هو من حكم فيه.. وفوق كل ذلك؛ أنه قد عرَّفنا عن نفسه وعن أسماءه ذلك الجميل المتكبر الطيب.. فالحمد لله ربِّ العالمين.

الحمد لله ربِّ العالمين الذي عرَّفنا كيف هوالشيطان وكيف هي أعماله وكيده، وكيف أنه كيد ضعيف.. وقد أمرنا الله تعالى أن نستعيذ به من الشيطان لخفاءه المبين ووسوسته. والشيطان كما رأينا لا دخل له إطلاقاً مطلقاً بعالمنا الذي نحياه ونعيشه.. وإنما دخله إلينا هو بالإيحاء وقدرته على الإلباس، وتذكيره لنا بما حدث وبما فعلناه.

وأن من مداخل الشيطان على الإنسان؛ أنه يدخل على جرح في النفس أو خلل في المخ.. ومن طرق التخلص من مداخل الشيطان غير الطرق التي ذكرنها بين صفحات هذه الرواية؛ هي بالنظر إلى موضع الجرح في النفس أو موضع الخلل في المخ وإسكانه بالدواء.

وبين صفحات تلك الرواية؛ قد تمَّ لنا أن نُعري الإلحاد.. ورأينا أن الإلحاد هو دين قديم جداً.. قديم قدم الإيمان.. قديم ولكنه يختلف في المضمون من زمان إلى زمان أو من مكان إلى مكان.. غير أن عقلية الملحدين هي واحدة لا تختلف مع الزمان أو المكان.. لا تختلف؛ لأن كل الملحدين يصلون في النهاية بتفكيرهم إلى حد التوهان والمجهول واللاشيء.. وهذا

اللاشيء قد فعل الأفاعيل قديماً ولا يزال يفعلها حتى الآن.. فإليه تُنسب الخلائق.. وإليه يُنسب العقل والقدرة.. وإليه تُنسب الأفعل والأعمال.. وعلى الرغم من أنه لاشيء؛ إلا أنه تُنسب إليه كل شيء.

وبين صفحات تلك الرواية أيضاً؛ قد حاولنا أن نرجع بالناس إلى أن يتذكروا أنفسهم..فحاولنا تنبيههم وإثارتهم بالتعجب من كونهم وكون الأشياء من حولهم: من هم؟ كيف جاءوا ولماذا؟ وكيف جاءت الأشياء من حولهم ولماذا؟ ومن هو الذي وراء كل ذلك؟

وبعد أن تسألنا تسأولات الإيمان؛ حاولنا أن نجد لها إجابة تشفى الصدور حقاً.. إجابة يحس بها الناس جميعاً.. إجابة تربط الناس مع فطرتهم الإنسانية.. إجابة لا تأخذهم إلى حياة الشياطين وعالمهم.. إجابة لا تبطل فيها معاني الحياة، وتلك هي إجابة الإيمان بالخالق المريد الذي يعلم ما يريد.

الحمد لله ربِّ العالمين أن جعلني مباركاً وعلمني كل ذلك، وأحاطني علماً بكل ما ذكرته وبكل ما يجول في صدري، وذلك فضل مبين منه علي وعلى يسمعني..

أنا من سماني ربي حين كنت وليداً طارقِ ¦ وسمى نجمه على اسمي فهو في السمآء ثاقبِ

وسلام على الفؤاد أحمد.. والحمد لله ربِّ العالمين .

الطارق

المنيا – الأربعاء 29من رمضان 1434

07 / 08/ 2013